الطفل والتربية

للاستاذ الكبير محمد مختار الزقزوقي

السنوات الاخيرة في الطفولة ـ المدرسة ـ المراهقة والتربية الجنسية

في اعداد طفل للحياة وتجاربها ، وفي تلقينه أن الفلاح ليس هو كل شيء ، وان الصيت مبالغ في قيمته ، عسر وصعوبة ولكن في تبيئته للحياة مع أفراد لاهمّ لهم سوى النجاح ، ينظرون إلى من حولهم نظرتهم الى القناطر التي يعبرون عليها الى شاطىء تحقق فيه أهواؤهم ، يتخذون من حولهم سلاليم ووسائل توصلهم الى غاياتهم ، وفي تبيئة الطفل للمعيشة مع أمثال هؤلاء ، الذين يسلكون سبلا ملتوية غامضة ، عسر أعظم وصعوبة أكبر ، لأن امثال هؤلاء لا يعرفون للصراحة معنى ، ولا يتذوقون للرأفة أو الشفقة طعماً ، ينظرون الى من حولهم نظرة مشحونة بالبغضاء والنفور ، بعيدة عن نظرة من يعيش مع غيره عيشة المعين والمعان ، وما ذلك كله إلا لأنهم مرضى بالأثرة الجشعة ، وفريسة للأنانية النهمة .

ولما كان منهج البحث لا يسمح لي بمناقشة غريزة الأنانية في شيء من التفصيل ، فيكفي أن أقول إن هـذه النزعة الأنانية لها ظلها في حياة الفرد بعد سن المراهقة ، وتشبه الى حد ما نزعة من نزعات سلوكه بعد هذه السن .

مثل هذه النزعة تجعل حياة الفرد بعد سن المراهقة حياة صراع مع النظم الاجتماعية والتقاليد التي تقاوم أمثال هذه النزعات التي ينزع اليها الفرد ويقع تحت تأثيرها . والفرد لا يستطيع أن يتعاطف ـ إن شعوريا أولا شعوريا ـ الا مع هؤلاء الذين على علم تام بما يظهر في مرحلة الانتقال من الطفولة الى المراهقة من مظاهر نفسية ، ويحاولون أن يتخلصوا من هذه المرحلة العنيفة القاسية ، لأن من يلاحظ فردا مراهقا ـ اذا عرف معرفة تامة ما يحف بهذه السن من ازمات جديدة لا قبل للفرد بها يحاول دون شك أن يتسامح على قدر الامكان مع المراهق ويعفو عنه ، لأن هذا المراهق لن يكون مخطئا أو منحرفا الا اذا حكمنا عليه مطبقين تقاليدنا ونظمنا الاجتماعية وغاية حياتنا في المجتمع .

واذا نظرنا في مرحلة المراهقة والبلوغ ، وفي الأبحاث التي عنيت بدراسة هذه المرحلة ، وفيما يظهر في إبانها من ظواهر نفسية وتغييرات عضوية ، نجد أن العامل الجنسي يوضع في المقدمة ، لأن من يجتاز هذه المرحلة ، أو من يلاحظ فردا في هذه المرحلة ، لا يخفى عليه أن التغييرات العضوية الواضحة التى تظهر لها صلتها بالأعضاء التناسلية ، ولكن هذا ليس الا وجها واحدا من أوجه المراهقة وهو يدعونا لأن نتساءل هل هذا العامل وهذه التغييرات العضوية يجب أن ينظر اليها كعامل أولي في الصفوف الأولى للتغييرات التي تصحب البلوغ ؟

يذهب البعض في هذا الصدد الى أهمية العامل الجنسي القصوى ، ويقولون بأن الأمارات الجنسية الثانوية ـ سواء

تدرسها الفلسفة هي النشاط الكلي للعقل ، هذا النشاط العقلي هو الحياة ؛ وهو يبدو خلال مظهرين اساسين .

الواحد ستاتيكي وهو الفن والآخر ديناميكي وهو التاريخ .

وهذان المظهران ضروريان غير منفصلين والأخير هو الذي يعبر تماما عن الحقيقة الكونكريتية . وينقل كروتش بعد هـذا الى القول بأن التـاريخ كله تاريخ معاصر وبواسطة هـذه القضية يطبق التاريخ على الفلسفة ويجعلها شيئاً واحداً ، فكلاهما يعبر عن نشاط العقل اي عن الحقيقة العالمية ، والفلسفة متجهة في اخر امرها الى التاريخ .

هذا هو مجمل الموقف المثالي الجديد عنده . وهو يثير مسائل تستحق المناقشة وقد تعرض لها في بحوث قادمة : ـ

اولا : ـ الى اي حد تعتبر نظرية كروتش في فلسفة التاريخ رد فعل عنيف للنظرية الماركسية .

ثانيا : ـ ما تأثير هذا الموقف العقلي المثالي الذي يقفه كروتش على فن التأريخ اوعلى الناحية العلمية في فلسفة التاريخ .

ثالثاً : ـ الى اي حد تأثر كروتش بنظرية برجسون عن الزمان والتطور الابداعي .

وما هو الوضع المذهبي لهذه المثالية اهي ذاتية ام مطلقة او انها تحوير ما لنظرة باركلي الى الحقيقة العالمية من حيث انهـا حقيقة عقلية فحسب .

القاهره — محمد علي ابو ريان

في ذلك الشواهد البدنية أو النفسية - لاتظهر في غيبة البلوغ والنضوج البدني .

والواقع أن هذه الملاحظة وجيهة وجاهة تكفل لها التسليم بها ، ولكن يجدر بنا أن نتساءل عما إذا كانت النتائج التي توصلنا اليها هذه النظرية يمكن التسليم بها - اذا اعتقدنا بأن الفرد وحدة من البدن والنفس لاتقبل التجزيء ، وان هذه التغييرات المشاهدة في هذه المرحلة - مهما كانت هذه التغييرات - لها تأثيرها عليه ككل - يتسنى لنا ان نفطن إلى ان هذه المشكلة من الممكن أن ننظر اليها من ناحية أخرى . حقا ، ان استئصال الغدد التناسلية وعملية الخصى سيؤثران تأثيرهما ، حيث تصبح عمليات نمو خاصة من باب المستحيل ، ولكنها لن توقف النمو بأجمعه ، فالمراهق الذي قد خصى سيظل مراهقا كما هو عليه ، اللهم الا أن تصيبه بعض انحرافات في عملية نموه عامة ، ففصل الغدد غير المقناة عن الجسم هو إبعاد جزء من أجزائه عن دائرة النمو ، ولو كان هذا الجزء قد ترك ينمو لنما نموا طبيعياً كما تنموا الأجزاء الأخرى ، ولكن عملية مثل عملية النمو هذه ، لاينظر اليها على أنها قد استبعدت نهائيا ، على الرغم من أننا قد حددنا من تأثيرها ، وبالتالي قد حدت هي من نشاط الأعضاء الأخرى من حيث الوظيفة .

ومهما يكن فان السبب في ظهور عمليات النمو يجب البحث عنه في الوحدة العضوية النفسية ، حيث أن هذا النمو قد اختفى في ثنايا هذه الوحدة . والمراهق السوي العادي يمتاز حسب القاعدة بسرعة في النمو خاصة ، ولكن ليس هناك مسلمة من المسلمات تبين لنا ما اذا كانت (بعد استئصال الغدد التناسلية أو قبل استئصالها (قبل سن النضوج الجنسي) هذه السرعة في النمو غائبة كل الغياب ، أو أن هذه السرعة يمكن تتبعها وعلى كل حال هذه مسألة لايمكن استبعادها .

وطبيعة التغييرات التي تحدث في المراهقة تختفي عنا اذا وضعنا عامل النمو الجنسي والتعبير عن غريزة العشق في المؤخرة . ويتسنى لنا أن نقول - ولو كان قولنا هذا بعيدا عن الحقيقة بعض البعد - ان هذه الظواهر العضوية المميزة لهذه الفترة - خصوصا في مملكة النبات - يمكن أن تكون في غيبة أي تجربة جنسية شعورية .

واذا حللنا المشكلة تحليلا دقيقا أمكن الكشف عن عوامل أخرى بعيدة ولكنها أكثر ثباتا واستقرارا ، ولمثل هذه العوامل سنوجه نظرنا ، اما الدور الذي يلعبه العامل الجنسي فسنناقشه فيما بعد .

ليس من شك في ان الطفولة لاتمثل نموا ثابتا مستقرا وأنه في سنيها الأولى توجد مراحل متأخرة أو مراحل متقدمة للتغير والتحول ، فالزيادة - نسبيا - في الوزن والطول أكبر في الطفولة منها فيما بعدها من أطوار ومراحل وهكذا يظهر الوجه الأول للنمو العضوي وكيف انه مظهر من مظاهر النمو السريع . فاذا وازنا بين ماتعلمه الطفل في السنين الأولى من مشي وحديث واستعمال للأشياء . . . الخ وبين ماتعلمه فيما بعد ذلك ، لظهر لنا ان ماتعلمه اخيرا ذو كمية ضئيلة بالنسبة لما تعلمه من قبل ، وعلى كل حال فان جميع السلوك يعاني تغييرا وتحولا سواء في الصوت او في غير الصوت .

وفي حوالي السنة السادسة او السابعة - وربما مبكرا عن هذه السن او متأخرا عنها - يظهر الطفل وقد انتهى تكونه واصبح طفلا كاملا ، فالسنين التي تلحق هذه السن مباشرة لايظهر فيها اي تغيير مباشر ، وعلى وجه التحديد تنطمس ملامح الطفل الأصلية التي كانت موجودة من قبل .

وفي سن البلوغ - اوفي بحر سنة اوسنتين قبل هذه السن - يبدأ شيء جديد في الظهور ، فالثبات الذي يتميز به الطفل في حوالي سن الالتحاق بالمدرسة له صلته بالصورة المنظمة التي يكونها الطفل لنفسه عن العالم الذي حوله ، كما ان الطفل في هذه الآونة اذا سار نمو ملكاته سيرا طبيعيا لايعوقه أي مؤثر خارجي كعدم التشجيع - يكشف لنفسه في تفاوت عن القوانين التي يخضع لها نظام العالم . ومن المهم ان نذكر هنا ان هذا الكشف عن تلك القوانين لم يقم به الطفل عن طريق الاستدلال المنطقي ، حيث انه جاهل لكثير من الاشياء ، ولكن نجده ايضا يحترس من الجهل وعدم المعرفة . وليس ادل على ذلك من انه في هذه السن يكثر من الاسئلة ومن الاستفهام .

وكثير من الاطفال في هذه السن ينظرون الى الكون

ويذهبون في تصوره مذاهب شتى مقعدة ، ولما كانت الطباع كمبدأ متصلة إتصالا وثيقا بالعلاقة بين (الأنا) و « اللاأنا » فهي بالتالي غير مستقلة عن (اللاأنا) اي عن العالم الخارجي للطفل والصورة التي يتصورها الطفل عن الكون تكون دائما المادة التي تعمل فيها قوة التغييرات المختلفة ، وكل هذه الاعتبارات التي ذهبنا اليها تساعدنا على إقامة اسس قوية عن سنين الطفل المطبوعة بطابع الفكر والتأمل في الحياة ، وبالتالى عن التأثيرات التي تحيط بالطفل ويكون معرضاً لها ، ومن اجل ذلك كانت اهمية نمو الطباع التي تظهر في هذه السنين ، واهمية تجارب السنين الست الأولى ومرحلة ماقبل الالتحاق بالمدرسة ، ولذا كان هؤلاء الذين يعيشون في هذه المراحل مع الطفل وحوله مسئولين كل المسئولية عن طباعه في المستقبل واول هذا المستقبل المدرسة .

والمدرسة التي يلتحق بها الطفل من الممكن ان تكون صالحة له ولسلوكه او غير صالحة ، اي ان من الممكن ان تضر المدرسة بالطفل الى درجة كبيرة ، ومسألة قدرتها هذه مسألة مألوفة لاشذوذ فيها . كما انه من الممكن ان تساعدنا المدرسة على تقويم كثير من شذوذ الطفل ، فاذا لاحظنا تغييرا واضحا في سلوك الطفل ابان هذه الفترة ، فلا شك ان هذا التغيير يرجع الى الحياة المدرسية وخصوصا حياة الجماعة في المدرسة فالطفل هنا قد خرج عما يمكن تسميته تجوزا بالعزلة الى جماعة من المعلمين والتلاميذ لاعهد له بها او بمثلها . ولما كان هذا هو موضع الحديث عن الاضرار التي قد تلحق بالطفل من جراء الحاقه بالمدارس الداخلية ، فلا بد لنا — قبل استئناف الحديث عن العنصر الذي نحن بصدد مناقشته — من ان نشير ولو اشارة سريعة الى هذه المساوئ والاضرار .

للتعليم في المدارس الداخلية اضرار ومساوئ منها :

١ — يضطر الطفل في هذه المدارس الى الحياة في مجتمع صناعي ليس صورة صحيحة للمجتمع الذي سيعيش فيه في المستقبل ، حيث ان هذا المجتمع المدرسي لايشمل الاعلى افراد من جنس واحد وهذا الوضع من شأنه ان يزيد في المسافة التي تفصل بين الجنين والتي يجب علينا ان نظيقها ما امكن لنا ذلك .

٢ — الحياة في مثل هذه المدارس حياة ثابتة النظام تسودها قوانين جامدة ، فالتدريس واوقات الفراغ والالعاب الخ هذه الامور المدرسية قد نظمتها ادارة المدرسة بنفسها وفرضتها على الاطفال فرضا وخضوعهم بدورهم لها . ولاشك ان في هذا ما من شأنه ان يجعل الطفل يعتمد على غيره غير مستقل بنفسه ، لايحسن التصرف ولا سياسة اموره ، وفي هذا هدم للروح الجوهرية التي تتوخاها التربية من بث روح الاستقبال والحرية والاعتماد على النفس في نفوس التلاميذ .

٣ — تجعل الحياة المدرسية في مثل هذه المدارس من بعض الامور مثلا عليا بعيدة كل البعد عن المثل العليا الحقيقة في الحياة ، فالطفل يوضع امام ناظريه مثلا الفوز في مباراة من المباريات ، وهذا له اثره عليه .

هذه صورة تخطيطية لأضرار الحاق الاطفال بالمدارس الداخلية المنظمة تنظيما لادخل لادارة الطفل ولنفسيته فيه ولأعد الآن الى استئناف الحديث عن التأثيرات المدرسية في الطفل .

هذه التأثيرات اما ان تكون تأثيرات في وسعنا ان نضعف من قوتها بل وتفاديها ، وإما ان تكون تأثيرات لاقدرة لنا على تماشيها حيث انها ضرورية قسرية ، متغلغلة في نظام المدرسة والتعليم ، فمن الواضح انه لاتوجه عناية خاصة الى كل طفل بمفرده في المدارس الكبيرة ، لأن المعلم لايتسنى له البحث في سلوك كل تلميذ بمفرده — وهنا تظهر لنا ضرورة معرفة المعلم لعلم نفس الطفل .

والمعلم في هذه المرحلة هو القدوة الحسنة في نظر الطفل التي يقتدي بها ، وهو المثل الاعلى الذي لامثل اعلى منه في هذا المجتمع يتمثل به الطفل ، ولذا يجب ان يكون المعلم على جانب عظيم من الاخلاق القويمة والطباع الصالحة ، كما انه يجب عليه ان يعطي التلميذ — على قدر المستطاع — اكبر عدد من الفرص ليمكنه من أن يتصرف بنفسه ، وهذا أيضا واجب الآباء انفسهم .

والمدرسة يمكن ان تصلح ما افسده منزل الطفل — ففي المدرسة يتكاتف التلاميذ ويتعاونون ، وهذا التعاون لابد لتحققه من مجتمع وروح اجتماعية تسرى في نفوس أفرادها

المجمع ، ولما كان معظم التلاميذ يجب ان يكون على جانب كبير من هذه الروح الاجتماعية التعاونية ، ولما كان معظم التلاميذ يجب ان يكون على جانب كبير من هذه الروح التضامنية ، فيجب على المدرسة ان تلاحظهم لكي تقوي في نفوسهم هذه الروح ، حتى تستطيع ان تربط بين حلقة التلاميذ وتشعرهم بضرورة الحياة الاجتماعية ، وتحسم الازمات النفسية التي قد يتعرض لها هؤلاء الذين يميلون الى الوحدة والعزلة ، وينفرون من الاختلاط مع الجماعة والمجموع .

وهنا تبدو لنا الحاجة الماسة الى نوع من التعليم يهيمن فيه التعاون بين المعلم والتلميذ ، لكي يتسنى للمعلم ان يدرس نفسية تلميذه عن قرب ، ويشخص الداء ويقرر الدواء ؛ وبدون ذلك تتعرض نفسيات التلاميذ لأمراض خطيرة لاحصر لها مثل عدم الثقة بالنفس ، والشعور بالنقص والدونية ... الخ هذه الأمراض النفسية ؛ فمثل هذا التعليم التضامني من شأنه ان يمكن المعلم من ان يربي ويخرج اجيالاً قوية من الرجال الأقوياء الكاملين .

والآن نستأنف الحديث عن المراهقة وما يصاحبها من تغييرات .

إذا نظرنا الى المراهقة ، فيجب ان ننظر اليها على انها مرحلة تغير وتشكل . ففي سن المراهقة تتغير نظرة المراهق الموضوعية ؛ فالمراهق ينظر الى الكون ، ويكون لنفسه صورة عنه « لا من حيث انه كون متميز عن المراهق » ولكن من حيث انه « كون يحوي هذا المراهق كجزء منه » ، وهذه الصيغة لا تبين العلاقة بين طرفيها (الأنا) والكون اللذان هما ندّان من الناحية الوجودية ، بل تبين لنا العلاقة التي في الصيغة [انا – في الـ – كون والكون] ؛ وهذه الصيغة فيها صبغ للأشياء بالصبغة الموضوعية فتصبح (الأنا) او الذات موضوعا .

ولكن يجب ان نلاحظ ان الذات لا يمكن ان تكون موضوعا بالنسبة لنفسها ، وهذه مسألة ميتافيزيقية نحيلها الى علم ما وراء الطبيعة ليناقشها ، ونكتفي بأن نقرر هنا ان نظرة المراهق الى الكون تشمل على « الأنا » ونظرة الطفل ايضا الى الكون تشمل على [الأنا] ، ولكن هناك فرق بين النظرتين ، لأن الكون بالنسبة للطفل سر غامض و « اناه » ليس غامضاً كل هذا الغموض .

ومشكلة « الأنا » هذه تكتشف اول ما تكتشف في سن البلوغ ، ففي هذه المرحلة يظهر ما يمكن ان نسميه « اكتشاف (الأنا) او الذات » .

ويتصل اتصالا وثيقاً بما يرافق البلوغ من تغييرات عضوية « الشعور بعدم الطمأنينة » الذي يظهر إبان المراهقة فمن المعروف ان الاطفال – وخصوصاً هؤلاء الذين على الدرجة الأولى لسلم البلوغ – يتغير شكلهم تغيراً واضحاً ، فتأخذ اناقة طفولتهم وطراوة عودهم في الذبول ، وهذا النمو السريع في بنية الطفل لا يقابله نمو في نفس السرعة في نفسيته ، وهذا من شأنه ان يقوي فيه « الشعور بعدم الطمأنينة واليقين » اي الشعور بالقلق والشك .

وكمستلزمة « للشعور بالقلق وعدم الطمأنينة » الذي يعتري المراهق في هذه الفترة ، تظهر ظاهرة اخرى يمكن تسميتها « ظاهرة اجترار الصعوبات والمشاكل » التي عنت للفرد إبان طفولته ، اي انه يستعيد ويسترجع الصعوبات والمشاكل التي كانت في طفولته .

وهذه الاستعادة ليست استعادة نمطية طبق اصل الصعوبات والمشاكل تماما ؛ فهذا غير معقول ، لان الفرد الذي يجد نفسه فريسة « للشعور بعدم الطمأنينة » قد اصبح كائنا مختلفاً عن الكائن الذي كانه فيما مضى ، وخصوصاً وان ما يحيط بهذا الكائن قد تغير تغيراً ان لم يكن كاملا فبدون التغير الكامل بقليل ؛ كما انه قد اكتسب بعض الخبرة في الحياة بسبب بعض التجارب التي اجتازها والتأثيرات والتغييرات العضوية التي خضع لها ، وهو بالتالي قد اصبح اقل مرونة منه في زمن الطفولة ؛ وهنا تظهر صعوبة قتل العادات السيئة التي يجب التخلص منها ، لان الفرق بين ازالتها في هذه السن وبين التخلص منها فيما قبل هذه السن [في سن المرونة] كالفرق بين مسح تخطيط سطحي في طبقة من الشمع لا يتطلب مسحه سوى جهد يسير ، وبين ازالة نقوش محفورة على معدن من المعادن تحتاج الى جهد ومشقة ، وخصوصاً وان الشعور بالذات او « الأنا » قد اعد وجهز ، ولذا كانت التربية في هذه السن اصعب منها فيما قبل ، لأن التربية الراهنة تتطلب من المربي ان يكون على جانب اكبر من الحب والفراسة واللباقة وانكار الذات .

وهنا رأي يجدر بنا ان نناقشه ولو قليلا ـ يظن بعض الأفراد ان البلوغ ثورة وغليان، وهذه الثورة من شأنها ان تهدم كل ما كان من مجهودات المربين ، ولذا يجب إعادة التربية من جديد واقامة بنائها مرة اخرى .

هذا الرأي عليه في الواقع مسحه من الصحه والحقيقة وأريد من قولي هذا انه رأي صحيح الى درجة ما ، لأننا يجب ان نعرف ان الفرد في هذه السن يكون قد اكتشف ذاته ـ كما قلت فيما سبق ـ وهذا الاكتشاف من شأنه ان يساعد المربى على القيام بمهمته . وهذا ليس معناه ان التربية في سن المراهقة هينة لينة، بل هي صعبة لها شروطها في المربى الذي يجب ان يكون ـ كما قلت ـ على جانب عظيم من معرفة مبادىء علم النفس ، ومن الحب والتعاطف العميقين ، ومن التعاون القوى . ولما كانت التربية هي علاقة بين المربى والتلميذ ، فهي إذن تتأثر قوة وضعفا بهذين الطرفين . فالمربي من جهة يجب عليه ان يعد التلميذ اعداداً قويا ، ويوجهه توجيها صحيحا من شأنه أن يجعله يخوض غمار الحياة جنديا خلق للكفاح والصراع ، والابتسام للعقبات والصدمات ، والهدوء والصبر في الظروف الحرجة والأزمات .

والتلميذ من جهة اخرى يجب عليه ان يثق ثقة عالية بمربيه ، ويوقن ان سلوكه لن يتهم منهم يوما ما إتهاما هادما ، وعليه يجب على الفرد ـــ منذ اول ازمة من أزماته ـــ ان يشرك معلمه او أحد والديه فيها ، ويطلعه على صراعه معها ونتيجة هذا الصراع ، وفي مثل هذا الجو المشحون بالشفقة بين المربين وتلاميذهم او اطفالهم تسهل التربية وتأتي بأحسن النتائج ، لأن الاشمئزاز الذي قد يظهره المربي من تلميذه او من طفله ـــ اذا لاحظ عليه او عرف انه يعاني ازمة نفسية جعلته ينحرف بعض الانحراف عن العادة او المألوف ـــ سيعكر الصفو في جو التربية ، وعدم هذا الصفو هو وجود لكثير من المشاكل لكلا الطرفين .

وهذه الثقة ستظهر ضرورتها بوضوح عند الكلام عن التربية الجنسية .

تبدو الغريزة الجنسية لكثيرين على انها صعوبة لا يمكن تسهيلها ، او مشكلة لا يمكن حلها ، وهذا هو السر في اقبال البعض على افعال كالزنا اوعملية استمناء اليد مع علمهم بخطأ ما يرتكبون ـــ ولكن هذه الظاهرة يمكن تفسيرها اذا علمنا ان من شأن التحذيرات ان تقود الفرد وتغريه على الاتيان بالمحظورات ، وهذا ما يوضحه القائل بقوله [ان احب شيء الى الانسان ما منعه] اوقول القديس بول [انا لا افعل الخير الذي ابغيه ولكني اقترف الشر الذي اتقيه] .

وقد يكون تطبيق المبدأ القائل بأن حسم الداء خير من علاجه] مفيدا ولكن من عدم الحكمة ان نبين ونوضح الغريزة الجنسية وازماتها وانحرافاتها لفرد لا يعاني اي ازمة جنسية لأن المعرفة من شأنها ان تثير في الانسان الدهشة ، وهذه الدهشة ستقود الفرد الى ان يقترف ما نريد منه ان يتحاشاه ولو فرضنا ان المحظور قد اقترف ، فيجب الانتظار الى هذا الاقتراف نظرتنا الى مأساة من المآسي أو خطيئة من الخطايا لا لأن هذا الاقتراف لا خطر له ، ولكن لأن من المحتمل ان نظرتنا هذه اليه قد تسبب كبتا في نفسية الفرد وبالتالي يصبح حل العقدة النفسية او تساميها صعبا لا سهولة فيه .

ولذا كانت [الاثارة الجنسية] مفيدة جدا في التربية ولكن يجب ان تكون هذه الاثارة على وجهها الصحيح ، فنحيط الفرد بمعلومات جنسية صادقة غير فاسدة ـــ فنلقي على الفرد درساً في الغريزة الجنسية من شأنها ان تنيره قبل ان يتجه الى من حوله ليستفهم منهم ويجيبوه اجابة فاسدة قد تكون خطرة على الفرد في كثير من الأحيان . هذه الاثارة من واجب الآباء وليست من اختصاص المدرسة ، فاذا لم يكن الأب كفءاً وجب عليه ان ينيب عنه في تأدية هـــذا الواجب شخصاً يثق فيه الفرد ثقة تامة . وهذه الاثارة يجب ان تكون لفرد واحد دون جماعة ، كما يجب ان تكون على مراحل مختلفة وفي اوقات معينة خصوصا حين تحس بأن الفرد يحوم حول اسئلة يشتم منها انه يعاني ظواهر جنسية .

ويجب ان نحذر محاربة الغريزة الجنسية حربا شعواء لأن وضع الفرد في حالة حرب او صراع مع غريزة يشعر بها شعورا حيا عميقا من شأنه أن يجعله عرضة للهزيمة وبالتالي للشعور بضعف الارادة وعدم الثقة بالنفس . كما يجب على المربى الا يبالغ في بيان الاضرار التي قد تنجم عن عادة من